طيب النفس فذكر القاضي رحمه الله فيه احتمالين اظهرهما انه عايد
على الاخذ ومعناه من اخذه بغير سؤال ولا اشراف ولا تطلع
بورك له فيه والثاني انه عايد الى الدافع ومعناه من اخذه
من يد فقير منشرحا بذلك فعوفي اليه طيب النفس لا بسؤال اضطره
اليه او نحوه مما لا تطيب معه نفس الدافع واما قوله صلى الله عليه
وسلم كالذي ياكل ولا يشبع فقيل هو الذي به داء الا يشبع بسببه
وقيل يحتمل ان المراد تشبيهه بالبهيمة الراعية وفي هذا الحديث
وما قبله وما بعده الحث على القناعة والرضى بما تيسر
في عفاف وان كان قليلا والاجمال في الكسب وانه لا يعتز
الانسان بكثرة ما يحصل له باشراف ونحوه فانه لا يبارك له
فيه وهو قريب من قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات
قوله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك
وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف هو بفتح همزة ان ومعناه
ان بذلت القاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لسبقا
ثوابه لك وان امسكته فهو شر لك لانه ان امسك عن الواجب
استحق العقاب عليه وان امسك عن المندوب فقد نقص ثوابه
وفوت مصلحة نفسه في اخرته وهذا كله شر ومعنى لا يلام على
كفاف ان قدر الحاجة لا لوم عليه وهذا اذا لم يتوجه في الكفاف
حق شرعي كمن له كان له نصاب وجبت الزكاة بشروطها وهو
محتاج الى ذلك النصاب لكفافه وجب عليه اخراج الزكاة ويحمل
كفايته من جهة مباحة ومعنى بمن تعول ان العيال والقرابة
احق من الاجانب وقد سبق والله اعلم

باب النهي عن المسئلة

معقود الباب واحاديثه النهي عن السؤال
واتفق العلماء عليه اذا لم يكن ضرورة واختلف اصحابنا في مسئلة
القادر على الكسب على وجهين احدهما انه حرام لظاهر الاحاديث

والثاني

والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شروط لا يذل نفسه ولا يلح
في المسئلة ولا يؤذي المسئول فان فقد احد هذه الشروط فهو
حرام بالاتفاق والله اعلم قوله عن عبد الله بن عامر اليحصبي وهو
احد القراء السبعة وهو بضم الصاد وفتحها منسوب الى بني يحصب
قوله سمعت معاوية يقول اياكم واحاديث الا حديثا كان في عهد
عمر رضي الله عنه فان عمر كان يخيف الناس في الله هكذا هو في اكثر
النسخ احاديث وهو في بعضها والاحاديث وهما صحيحان ومراد
معاوية النهي عن الاكثار من الاحاديث بغير ثبت لما شاع في زمنه
من التحدث عن اهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فتحت بلاد اليهم
وامر بالرجوع الى ما كان في زمن عمر رضي الله عنه لضبطه الامور وشدة
فيه وخوف الناس من سطوته ومنعه الناس من المسارعة الى الاحاديث
وطلبه الشهادة على ذلك حتى استقرت الاحاديث واشتهرت السنن
قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فيه
فضيلة العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه انه قاد الى
تقوى الله قوله صلى الله عليه وسلم انما انا خازن وفي الرواية
الاخرى انما انا قاسم على ما عندي ويعطي الله معناه ان المعطي حقيقة
هو الله تعالى وانا مقسم وانا خازن على ما عندي ثم
اقسم ما امرت بقسمته على حسب ما امرت به فالامور كلها بمشيئة الله
تعالى وتقديره والانسان مصرف مربوب قوله صلى الله عليه
وسلم لا تلحفوا في المسئلة هكذا هو في بعض الاصول في المسئلة
بالفا وفي بعضها بلا واو كلاهما صحيح والالحاف الالحاح قوله
صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف الى قوله صلى الله
عليه وسلم في المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه والى اخره معناه المسكين
الكامل المسكنة والذي هو احق بالصدقة وحوج اليها ليس
هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن له ولا

Copyright King Saud University